

شرح بداية المجتهد {}815{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى الفصل الاول فاما جواز وقوعه فعليه اكثر العلماء عليه اكثر العلماء لن ينازع في ذلك الا من شد ولا يعتبر رأيي. نعم. والاصل في ذلك الكتاب والسنة - [00:00:02](#)

اما الكتاب فقول الله تعالى فلا جناح عليهما في مفسدته. يعني جاء بمحل الشاي محل الشاهد واما السنة فحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت ابن قيس رضي الله عنه ثابت ابن قيس ابن شماس هذا من - [00:00:20](#)

الصحابة الاجلة ومن خطبائهم نعم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت جاءت في روايات متعددة هو اختار الرواية التي في صحيح البخاري يعني لفظ البخاري وهنا هناك روايات اخرى - [00:00:41](#)

وفي بعضها ايضا ان حبيبة بنت سهل لها ذلك. وايضا سمي زوجها بانه ايضا ثابت ابن قيس ابن شماس نعم فقالت يا رسول الله من هي زوجته؟ اكثر الروايات على انها جميلة اخت عبدالله ابن ابي ابن سلول - [00:00:57](#)

هذا تعرفونه رأس النفاق هذا من المنافقين الذين اشار الله اليه سبحانه وتعالى بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والذين قال فيهم يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. وكذلك قال فيهم واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم - [00:01:18](#)

يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يباعد بيننا وبين النفاق وقالت يا رسول الله اذا هذه جميلة هي مسلمة حقا. وهي تحت ثابت ابنة قيس ابن شماس - [00:01:39](#)

ويقال انه ضرب في بعض الروايات فكسر يدها وفي بعض الروايات فكسر بعضها وفي بعضها ايضا انه كسر ضلعها الشاهد انه حصل لكنها عندما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشكوه انظروا. قالت في بعض الروايات - [00:02:00](#)

وفي بعض الروايات لا القن وفي بعض الروايات لا اعيب لا انتم اولى اعيب على قيس في خلق ولا دين ولكني امرأة اكره الكفر في الاسلام. هذا حديث يتطلب ايها الاخوة منا ان نقف عنده عدة وقفات - [00:02:25](#)

بلا شك صحابية جليلة. حصل بينها وبين زوجها خلاف. او انه ربما لم تعجب به هذا يجرننا الى قضية اخرى ينبغي ان نشير اليها ولو اشارة خفيفة. انه ينبغي حقيقة ايها الاخوة - [00:02:50](#)

عندما يريد ولي امر ان يزوج ابنته او اخته لا ينبغي ان يكرهها على الزواج وانما ينبغي لهذه الزوجة ايضا ان يكون لها رأي في ذلك وكما ان الشريعة الاسلامية اباحت للرجل ان ينظر الى مخطوبته - [00:03:10](#)

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر العلة فانه احري ان يؤدم بينهما ان يحصل بينهما وفاق واتفاق وكذلك لما جاء رجل ليخطب امرأة من الانصار اوصاه بان ينظر اليها وقال ان في اعين الانصار شيء - [00:03:33](#)

اذا هذا في حق الزوج كذلك ايضا الزوجة وهنا كما ترون هذه المرة ما ذهبت فانكرت العشير ذهبت الى رسول الله فقالت لا اعتب وفي بعض الروايات الى انكم ما معنى اعتب؟ العتاب هو ايها الاخوة المؤاخذه البسيطة - [00:03:53](#)

يعني وهذا دائما يحصل بين الاحبة والاصدقاء يعني انسان قد يقصر زميله او اخوه او صديقه او قريبه في حقه لا يعاتبه ينبهه الى موقع الخطأ بلطف ولين وارشاد. دون قسوة وعمر - [00:04:17](#)

ولذلك الشاعر يقول اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب. لكن لا ينبغي ان يتجاوز هذا العتاب مرحلة اخرى فيصل الى درجة الشك والظنون السيئة لا ولا ينبغي ايضا للانسان اذا عاتب اخاه فاعتذر منه وبين له السبب - [00:04:38](#)

الا يقبل العود والصال عليه ان يبادر في قبول ذلك وربما انه هو وهمه وان هذا الذي يتصور ان في حقه لم يخطئ هذا فيما يتعلق بالعتاب ويظهر انها لا تريد لا اعتب. لان العتب خفيف لكن الاقرب للواقع هي - [00:05:02](#)

لا اعيب او لا انقذ. لماذا لا اعيب؟ لانه جاء في بعض الروايات ما يدل على ذلك اذا مأخذها عليه لا يتعلق بدين الرجل ولا بخلق. فهو من خيرة الصحاب فضلا. هو من المشهود لهم بالجنة - [00:05:22](#)

هو من خطبائهم هم ممن زكاهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وزكاهم رسوله صلى الله عليه وسلم وحاشاه ان يكون عنده قصور في دين او خلق اذا ولكنها قالت اني امرأة اكره الكفر ماذا في الايمان - [00:05:42](#)

اكره الكفر في الاسلام. اذا لا انكم يعني لا اخذ على ثابت تقصيرا في دينه ولا نقصا في خلقه فحاشاه ان يكون كذلك لكنها بينت العلة اكره الكفر بالايمان وفي بعض الروايات انه كان دميم الخلقة وانها كانت امرأة جميلة - [00:06:06](#)

وانها شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات انها رفعت يعني الخمار يعني الخدر الذي هي فيه يعني خيمتها فنظرت فاذا هو يتوسط مجموعة من الرجال - [00:06:33](#)

في عينها شكلا وايضا قصرا وكذلك ايضا منظرا. فتأثرت في ذلك وهي بشر فهي خشية خشيت من هذا ان لا تؤدي حقوق الزوج. فتكون ممن لا تعد تؤدي حقوق الزوج عليه - [00:06:52](#)

تعلمون ما للزوج من حقوق وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لماذا لما له من الحقوق العظيمة عليها لكن انا اقول لكن السجود عبادة لا تجوز. لكن السجود عبادة - [00:07:14](#)

العبادة والعبادة لا تجوز الا لله سبحانه وتعالى اذا هذا امر ينبغي ان نعرفه. قولها ولكني امرأة اكره الكفر في الاسلام ما معنى اكره الكفر في الاسلام هل انها تخشى - [00:07:37](#)

انها لو ارغمت والزمت بالبقاء مع ثابت ان ذلك قد يؤدي بها الى ان تحتال او ان تسلك مسلك اعلان الكفر حتى تتخلص منه. ليوجد فارق بينهما ديننا هذا احتمال ذكره العلماء لكنها نفت ذلك هي. او ان المقصود بالكفر هنا هو كفر ماذا - [00:07:56](#)

العشران يعني كفر العشيرة يعني العشير يعني هناك كفر يسمى بكفر العشير يعني التنكر وهذا هو الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم النساء فقال عرضت علي النار فرأيت اكثرها النساء - [00:08:26](#)

قيل ايكفرن يا رسول الله؟ قال لا. قال ايكفرن بالله؟ قال لا. يكفرن العشير لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأيت شيئا ولو قليل الا قالت ما رأيت خيرا قط - [00:08:47](#)

اذا ينبغي للمؤمنات ان ينتبهن لهذا الامر وان يدركن عظم حقوق ماذا للازواج عليهن. اذا هذا وهذا هو الظاهر. اذا هي تخفى تخشى من كفر العشير. ما هو كفر العشير - [00:09:02](#)

الا تؤدي حقوق الزوج الا تقوم بواجباته في الفراش وفي خدمته فيؤدي ذلك الى ان يسقط عليها رب العزة والجلال واذا سخط عليها ربها فانها بذلك تكون قد كفرت كفر العشير - [00:09:19](#)

هذا هو الاظهر. اذا هي امرأة مسلمة انظروا ايها الاخوة الى ما كانت عليه حالة النساء. امرأة امتلأ قلبها بغضا لهذا الرجل ونفرت منه نفورا شديدة. ومع ذلك تذهب. ما اختلقت قولاً من الاقوال ولا اصطنعت كذب - [00:09:39](#)

كم من الكذب ونحن في هذا الزمان ربما اننا نتجاوز الحدود فنكذب في امور لا اصل لها لربما يصل احدنا الى هدفه او بعض هدفه. هذه امرأة وجدت نفسها في حالة من الضيق. ومن الكرب - [00:10:02](#)

انها لا تستطيع ان تعيش مع رجل لانها تجد النفس انها في سعي ومع ذلك تقول لا انكم لا انكم لا اعيب على فلان بدين ولا خلق. فانا معترفة بدينه وخلق. لكنني اخشى على نفسي. وخشيتي على نفسي الا اؤدي - [00:10:22](#)

حقوق هذا المسلم التقى النقي يقع في سخط الله وغضبه فهي تطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلصها منه فما كان من

الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان دعا - 00:10:47

ثابت وعرض عليه انت ماذا ان ترد لهما اخذت منه فسأل انظر ايضا الصحابي قال اوبصيح ذلك يا رسول الله؟ قال نعم فقال بانني اصدقتهما حديقتين. فامرهما ان ترد اليه في بعض الروايات انها قالت وزيادة قال اما الزيادة فلا - 00:11:03

هذه ايها الاخوة هي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. التي خرجت من مشكاة النبوة وهي بلا شك توجيهات فيها من الفوائد العظيمة والمواعظ والدروس لو اننا اقتدينا بها لنلن السعادة - 00:11:26

وصدق الله ليقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رحمهم ففوضى حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - 00:11:46

الرحيم ولان عائشة من اعلم الناس بصحة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباخلاقه لانها تعاشره وقريبة منه عليه الصلاة والسلام. فلما سئلت عن خلقه قالت كان خلقه القرآن. كانه قرآنا يمشي على الارض - 00:12:06

والصحابه تأثر تأثروا وتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانوا قدوة لمن جاء بعدهم. ولهذا كان الناس يتسابقون الى الامام في زمنهم لماذا؟ لما يرون ان الاسلام واقعا مطبقا في احوالهم - 00:12:27

فهم ينطقوا ما لا تجد ان هذه الشريعة تنطق ماذا؟ برؤيتهم. لماذا؟ لانهم يمثلون هذه الشريعة ولا يريد ان ادخل في هذا الكلام كثيرا. وان كانت النفوس تشناق اليه وترتاج اليه حتى لا نبعد كثيرا عن درسنا ولكنني - 00:12:47

انا دائما احرص ان نستفيد مما يضر بنا من بعض الايات او الاحاديث لانها لا يها الاخوة ذكرى وانا قبلكم اقول ان الذكرى تنفع المؤمنين فكلنا يحتاج الى ذلك الامر. فربما يغفل القلب عن امر يسير. فاذا سمع موعظة او ذكر ذكرا - 00:13:08

استيقظ هذا القلب استضاء عاد اليه نوره شاع بذلك الضياء فاستفاد. فضاء نفسه وضاء الطريق لصاحبه فقالت يا رسول الله ثابت ابن قيس لا اعيب عليه في خلق ولا دين - 00:13:30

ولكن نكره الكفر بعد الدخول بالاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر الدين عليه حقيقته. قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديقة هي البستان والرسول يسأله انظر انظر الى حكمة الرسول في معالجة الامور - 00:13:51

امراة جاءت في جنح الظلام. يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدها بجوار بيته. وما هو بيت ليس قصرا هو هذي حجرات هي حجرة عائشة هذا هو بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدها قريبا منه فيستغرب - 00:14:13

من هذه؟ فتقول انا فلانة فيسألها عن الخبر فتذكر له ثم يسألها عما تريد فيطلب ثابت ابن القيس ثم يخبره بماذا فيبيدي له ان ينزل عند حكم رسول الله ثم ايضا لما عرض عليه ان يرد عليه - 00:14:33

ما اخذته من قال ايصح ذلك؟ قال نعم قال اصدقتهما حديقتين فامرهما ان تردها اليهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها وطلقها طليقة واحدة فرجه بهذا اللفظ البخاري وابو داود والنسائي - 00:14:58

وهو حديث متفق على صحته. هنا ترون المؤلف وهو حديث متفق على صحته ربما يوهم انه خرج الشيطان وليس الامر كذلك لعل المؤلف يريد متفق على صحته انه حديث صحيح. ويكفيه عن هذه العبارة انه مخرج في صحيح البخاري - 00:15:21

هذه تكفي عنها يعني لا شك ان اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل انما هو صحيح البخاري تشاجر قوم في البخاري ومسلم فقالوا اي دين تقدم؟ فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم - 00:15:43

الحديث الذي يكون في الصحيحين او في احدهما هو مسلم من حيث الصحة وهناك احاديث كثيرة جدا ليست في الصحيحين وهي صحيحة وبعضها على شرط الشيخين ايضا اذا قوله اتفق على صحته ليس مراد ان نخرجه مسلم فلم يخرج مسلم وانما اخرجه البخاري واحمد وابو داود - 00:16:05

وايضا بعض اصحاب السنن واصحاب المسانيد ايضا قال وشذ ابو بكر بن عبدالله؟ الحقيقة ما هو ابو بكر؟ هو بكر ابن عبد الله المزني الا وهم اما خطأ مطبعي لا نستطيع ان نقول - 00:16:28

من المعلم وهو الاقرب هو بكر ابن عبد الله المزني انفرد بهذه واستدل بالاية واتيت محداهن قنطارا وان اردت وان اردتم استبدال

زوج يقول الله سبحانه وتعالى وان اردتم استبدال زوج ما كان زوج - [00:16:44](#)
واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذونه شيئا. اتأخذونه بهتاناً واثماً من الايمان وكيف تأخذون وقد افضى بعضكم الى بعض واخذنا منكم
ميثاقاً غليظاً وهو يقول هنا الله تعالى على الاخذ. لكن حقيقة هذا له فهم خالفه العلماء فيه وبعد ذلك حصل اجماع. لان هذا الذي -

[00:17:01](#)

عنه هو ان يطمع الزوج فيما اعطى ووهب زوجته من الصداق ليس له ان يأخذ الا برضاها. اما هذا فهو في المخالعة والصفة مختلفة
وشذ بكر ابن عبد الله المزني عن الجمهور - [00:17:24](#)

فقال لا يحل للزوج ليس عن الجمهور شد عن كافة العلماء منفرد بهذا القول فكان قوله شدودا والا القول الذي يعارض الجمهور قد
يكون هو الصحيح ليس شرطاً ان يكون مذهب الجمهور هو الصحيح والصواب. لكنه هنا شد لانه خالف الاجماع في الحقيقة -

[00:17:45](#)

فقال لا يحل للزوج ان يأخذ من زوجته شيئا واستدل على ذلك لانه زعم ان قول الله تعالى فلا جناح عليهما في مفسدت به منسوخ
بقوله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطار. اولا النسخ اولا يتطلب - [00:18:05](#)

ان يعرف السابق من اللاحق يعني يعرف التاريخ ولا يلجأ عليه اليه الا بعد تعذر من هذا الجمع والجمع هنا ممكن ولا نسخ هنا في
الحقيقة وقد رد العلماء ذلك عليه من المحدثين والفقهاء - [00:18:27](#)

منسوق بقوله تعالى وان اردتم استبدال زوج ما كان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. الآية قال والجمهور على ان
معنى ذلك بغير رضاها. واما برضاها فجائز قال ايضا فيه خلاف سيأتي الكلام فيه - [00:18:45](#)

يعني مثلاً هو ان يضطرها الى طلب ذلك نعم اما بغير رضاه هذا بالنسبة لحقه اما بالنسبة للمخالعة فهي مستثناة من هذا خاصة قال
فسبب الخلاف حمل هذا اللفظ على عمومته او على خصوصه - [00:19:08](#)

والصحيح انه يحمل ماذا على خصوصه خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:19:25](#)